

# الرحلة

إلى المخدع الداخلي

دليل للدراسة في مجموعات صغيرة

روكي فليمنج



# الرحلة

إلى المخدع الداخلي

دليل للدراسة في مجموعات صغيرة

الناشر

برابر كوتيج للنشر، بيلا فيستا، اركنساس

2014 حقوق الطبع محفوظة © روكي فليمنج

كافة الحقوق محفوظة. إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب

تستلزم الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر.

النصوص الكتابية باللغة العربية مأخوذة من ترجمة سميثا فاندايك الصادرة عن دار الكتاب

المقدّس بالشرق الأوسط

صورة الغلاف:

صورة مَجْرّة ويرلبول من مرصد هابل الفضائي

ناسا، ب. بيكويث (معهد مراصد علوم الفضاء)، وفريق إرث مرصد هابل الفضائي (معهد

مراصد علوم الفضاء/ أورا)

قام بتصميم النسخة الإنجليزية من الكتاب لوريندا جراي

[www.ragamuffincreative.com](http://www.ragamuffincreative.com)

ISBN 978-0-9889530-9-3

# الفهرس

..... المقدّمة	
..... دليل المناقشة	
..... معسكر اللاجئين	<b>الجزء الأول</b>
..... سير المناقشات في معسكر اللاجئين	الجلسة الأولى
..... المقبّلات – الجسر	الجلسة الثانية
..... مائدة الحلوى	الجلسة الثالثة
..... مائدة الوليمة	
..... الوليمة في المخدع الداخلي	
..... الأمر الحقيقي	<b>الجزء الثاني</b>
..... المَهْرَب	الجلسة الرابعة
..... غابي	الجلسة الخامسة
..... الثمار الدائمة	الجلسة السادسة



## المقدّمة

### رحلة إلى المخدع الداخلي

#### كتاب الدراسة

قبل أن تبدأ في تقديم دراسة رحلة إلى المخدع الداخلي في مجموعتك الصغيرة (المخدع الداخلي)، أودُّ أن أقدم لك بعض الأفكار المهمة لتضعها في اعتبارك. دعنا نبدأ أولاً بالسبب وراء كتابتي لهذا الكتاب الذي بين أيدينا، وما الذي ألهمني. ولكي أجيب على ذلك السؤال يجب أن أقول إن الغرض الأصلي من كتابة هذا الكتاب هو تقديم قصة إبداعية تستطيع التعبير عن حقائق أعمق. وهذا الأسلوب في الكتابة يطلقون عليه "الرمزية" أو الاستعارة، وهو يحتوي على الكثير من التشبيهات للتعبير عن حقائق غير ظاهرة باستخدام أمثلة من البشر أو غيرها من الأمثلة التوضيحية. ولهذا فإن القصة التي سنقرأها معاً في كتابنا هي مجرد طريقة مبدعة تستخدم بعض الشخصيات والأحداث الخيالية من أجل توصيل حقائق هامة موجودة في الكتاب المقدس بخصوص التلميذ الحقيقي للمسيح وكيف نكونه. وأنا أقول إن شخصيات وأحداث القصة خيالية، ولكن تلك

الشخصيات والأحداث لها جذور حقيقية في تجربة حياتي الشخصية، إنهم أشخاص حقيقيون عرفتهم في حياتي أو سمعت عنهم. ولكي تفهم وتستوعب قصتنا هذه بأفضل صورة، فيجب عليك أن تطبق أشخاصها وأحداثها على حياتك الشخصية وأن تستكشف علاقتك أنت بالأمر التي ستفهمها من خلال تلك القصة، أي كيف تنطبق عليك وعلى وضعك في الحياة. يجب ألا تقع في خطأ الظن بأن هذا الكتاب هو مجرد قصة مسلية وليس لها مغزى أعمق من الظاهر. فأنا لم أكتب هذا الكتاب لكي اترجح منه بالبيع أو لكي أحصل على مصدر لتمويل إحدى الخدمات. الأمر على العكس تمامًا، فتلك القصة الرمزية التي كتبتها، وتلك التشبيهات التي ابتدعتها، ملأته بالحقائق الكتابية، والهدف منها هو صنع تلاميذ للمسيح. وسوف تكتشف هذه الحقائق إن بحثت عنها بتأني وتدقيق.

ويجب أن تبذل الجهد أثناء الدراسة في مجموعتك الصغيرة من أجل استيضاح تلك الحقائق الكتابية الموجودة في *المخدع الداخلي* ولتعرف موقفك ووضعك الحالي في الحياة. فإذا تركت القصة تتحدث إليك بهذه الطريقة، أي بأن تندمج فيها كمراقب وملاحظ، بل حتى أن تحاول النظر إلى الأمور من وجهة نظر راوي القصة، فإنك سوف تستطيع استيضاح ومعرفة وضعك الحالي في رحلتك مع المسيح، وأين يجب عليك الذهاب إن أردت أن تكون ذلك التلميذ الذي تشتاق في أعماقك أن تكونه. ولكن يجب ألا تتوقف ببساطة عند تحديد موضعك الحالي في الرحلة. فإن مجرد تحديدك لوضعك الحالي في رحلتك مع المسيح لن يكون مفيدًا، إن كنت ستستمر في هذا الوضع. فالأمر يشبه تشخيص إصابتك بالسرطان وتحديد مكان إصابتك به، وكيف يجب علاجه، ثم عدم أخذ أي خطوات في طريق استئصاله أو شفاؤه. وبنفس الطريقة فإن الخطوة التالية بعد قيامك بدراسة كتاب *الرحلة إلى المخدع الداخلي* هي أن تتقدم في طريق تغيير الحياة والتي سوف تجعل منك المرأة أو الرجل الذي يريدك الله أن تكونه. ولهذا أو من أن



الخطوة التالية بعد استكمالك لدراسة هذا الكتاب هي الخطوة الأهم، والتي من أجلها قمت أنا بكتابة هذا الكتاب الذي بين يديك.

هذا الكتاب هو دراسة يتم عملها وسط مجموعات، واسمها "الرحلة". والرحلة هو منهاج للدراسة في مجموعات صغيرة، وهو عبارة عن عملية تحدث على مدى تسعة أشهر لتساعد الشخص التابع للمسيح على اكتشاف طبيعة العلاقة للصيقة الثابتة معه. وأنت مدعو لتشارك في تلك العملية مع مجموعة من المؤمنين الآخرين الذين يسعون معًا لنفس الهدف. ألهمني الرب في عام 2001 لكتابة منهاج الرحلة، ولقد قمت بتقديمه أول مرة مع مجموعة مكونة من 7 من أصدقائي من رجال الأعمال المسيحيين. وبعد انتهاء الدراسة في مجموعتنا الأولى، والتي استمرت لمدة عام تقريبًا، فإن تلك العملية قد تطوّرت أكثر وأكثر على مدى السنوات العديدة التالية وأصبحت أكثر نُضجًا وملائمة لعملها على نطاق أوسع. ومنذ البداية كان الغرض من صياغة هذا المنهاج هو مساعدة المؤمن على التقدّم في مسيرته الشخصية مع المسيح، وأن يصبح التلميذ الذي يتوقّعه الله من أولاده. لقد تمت كتابة منهاج الرحلة إلى المخدع الداخلي في عام 2004 بغرض استخدامه مع مجموعات صغيرة من المؤمنين ليسيروا معًا تلك الرحلة. وهذا الهدف أو الغرض لم يتغيّر أبدًا، فلقد كان وما يزال الهدف هو صنّع تلاميذ للمسيح. ولهذا أقول إن الخطوة التي ستقوم بها بعد انتهائك من دراسة هذا الكتاب هي خطوة حاسمة وهامة للغاية.

في السطور التالية سوف تجد بعض الشهادات التي سمعها قادة برنامجنا من بعض الرجال والنساء في جميع أنحاء العالم، كأمثلة على تأثير اكتشافهم لتلك الحقائق الكتابية التي كانت غائبة عنهم، من خلال برنامج الرحلة إلى المخدع الداخلي وكيف ساعدتهم على أخذ خطوات أخرى بعد الانتهاء من البرنامج.

- عندما قرأت كتاب المخدع الداخلي اكتشفت أنني لم أكن أعرف المسيح حقًا. لقد تربيت في الكنيسة، ولكنني لم أكن أدرك أنني لا أملك علاقة حقيقية مع يسوع، فلقد كان لدي فقط أفكار دينية عنه. ولقد أظهر لي هذا الكتاب ما هي العلاقة الحقيقية مع المسيح، وكيف يمكنني الحصول عليها.
- لقد صارت لسنوات طويلة مع الشعور بانعدام الهدف والهوية كمسيحي. ولقد ساعدني كتاب المخدع الداخلي على تحديد سبب شعوري بذلك الصراع، وكيف يمكنني تغيير ذلك الوضع.
- لم أكن أعرف ما هو التأثير الحقيقي للمؤمن المسيحي. لقد كنت أعتقد أن الأمر مرتبط بالشهرة أو السلطان أو النفوذ. ثم قرأت عن شخصية اسمها "غابي" فاكتشفت أن هذه الأمور التي نتعلمها من ثقافتنا ومجتمعاتنا عن القدرة على التأثير، ليس لها علاقة حقًا بإحداث تأثير حقيقي في مجتمعي وعالمي المحيط بي.
- اعتقد أن جميع البشر يتساءلون إن كانت حياتهم سوف يكون لها أي قيمة أو تأثير في العالم. وأنا عن نفسي كثيرًا ما تساءلت عن ذلك الأمر، ولكنني فهمت الآن ما الذي كان يسوع يعنيه عندما قال إنه يريدني أن آتي بثمر، وأن يدوم ثمري. لقد كان يتحدث عن قدرتنا على ترك إرث روحي، يبقى بعد رحيلنا. إن كتاب الرحلة إلى المخدع الداخلي ومنهاج الرحلة المرتبط به، أظهر لي كيف يمكنني أن أعطي الفرصة للمسيح ليخلق هذا الإرث الروحي من خلال حياتي.

■ هناك الكثير من الحق الكتابي في كتاب المخدع الداخلي. وكل ما عليك هو أن تبحث عنه باجتهاد في داخل القصة. وأنا أحب اكتشاف الحقائق الكتابية بهذه الطريقة. لقد كنت أحضر الكنيسة طوال حياتي، ولقد ابتعدت عن هذه الحقائق بصورة ما، حتى برغم أنني كنت اتعلم عنها. ولكن هذا الكتاب الصغير، ومناقشاتنا معًا كمجموعة، ساعداني على نقل حقائق الكتاب المقدس من عقلي إلى قلبي، وبدأت أفهم كيف يتحدث الله معي بصورة مباشرة بخصوص الخطوات التالية التي يجب أن أخذها لأصبح تلميذًا له. ولقد ساعدتني عملية التلمذة التي شاركت فيها بعد ذلك حتى أجد ذلك التغيير أو التحول الشخصي الذي كنت أبحث عنه.

ربما يمكنك أن ترى نفسك في بعض من التعليقات السابقة. وأنا أصلي أن تكتشف الإجابات على "ذلك الشيء" الذي يضطرم بقوة وعمق في داخلك. ليباركك الرب بينما تقرأ الرحلة إلى المخدع الداخلي.

Rocky Hemming





# دليل المناقشات

## الرحلة إلى المخدع الداخلي

**التفاعل والمناقشات داخل المجموعة:** إن كان عدد المشاركين في مجموعتك أقل من ستة أفراد، فلن يكون هناك داعٍ لوجود قائد للمناقشات داخل المجموعة، لأن المشاركين في المناقشة يمكنهم إدارة مناقشتهم ببساطة من خلال قراءة السؤال الموجود في الكتاب، والتفاعل معه من خلال مشاركة أفكارهم وإجاباتهم. ببساطة اقرأوا الأسئلة وناقشوها مع بعضكم البعض. وكل الأسئلة والإجابات سوف تُكسب المجموعة معًا نوع من الاستنارة أو المفاهيم العميقة، والتي ستقودهم بدورها إلى طرح بعض الأسئلة الفرعية أو القيام ببعض التطبيقات الشخصية في حياة أفراد المجموعة. وهذه الطريقة ممتعة ومفيدة وتساعد على تطبيق الحقائق الكتابية في الحياة، وذلك إذا لم يستأثر أحد أعضاء المجموعة بالمناقشة والحديث، أو يحاول الوعظ و"تعليم" المجموعة. ولهذا يجب أن تسمح باسترسال المناقشة أبعد من مجرد السؤال المطروح. فعندما تسمح بانسياب المناقشة في المجموعة - مع البقاء بالقرب من سياق السؤال - فإنك سوف ترى بعينيك تلك الاستفادة المفرحة التي تحدث عندما يقوم الروح القدس بتعليم المجموعة. ولكن حاول أن تبقى قريبًا من سياق السؤال ومن الفكرة المطروحة، لتحافظ على تركيزكم

على مسار التدريب والتدرُّج من خطوة لأخرى. وهذه هي المشكلة الوحيدة التي قد تعترض استخدام ذلك الأسلوب المرن أثناء المناقشة. ويجب أن يكون أعضاء المجموعة راغبين في مراقبة سير المناقشة للتأكد من عدم حدوث تثبتت، وأن ينبهوا بعضهم إذا انحرقت المناقشة بعيداً عن موضوعها الأصلي.

بالنسبة للمجموعات الأكثر عدداً، من الأفضل أن يقوم أحد الأعضاء بتيسير المناقشة، للتأكد من استمرارها في مسارها المخطَّط. وهذا هو الغرض الأساسي من وجود قائد للمناقشة، فدوره/ دورها تيسير حدوث المناقشة بهذه الطريقة وليس ممارسة التعليم أو الوعظ. ومن الضروري للغاية أن تتذكَّر ذلك الأمر من أجل حدوث تفاعلات جيدة داخل المجموعة، وحتى يكتشف كل عضو بنفسه تلك الحقائق المخفية. وسوف تقرأ تعبير "أطعم نفسك" في سياق القصة عدة مرات. وسوف يحدث ذلك عندما يعطي قائد المجموعة الفرصة لكل عضو فيها لكي "يُطعم نفسه" (من خلال اكتشاف بعض الأمور بنفسه ولنفسه)، بدلاً من انتظار أن يعطيه أحدهم "الطعام جاهزاً بالملعقة" (أي تقديم التعليم جاهزاً له).

**التبصر من خلال الكتاب المقدس:** من المهم للغاية أن يفهم أعضاء مجموعتك الأساس الكتابي واللاهوتي لمحتويات كتاب *الرحلة إلى المخدع الداخلي*. والغرض من الأسئلة الموجودة بالكتاب هو تحفيز المناقشة واستئثارها. ونحن نوصي أن تساير مناقشاتكم أحداث القصة. على سبيل المثال، حاول أن تلتزم بالأسئلة الخاصة بالجزء الأول وتنتهي منها قبل الانتقال للجزء الثاني. وبالإضافة إلى ذلك يجب أن تلقي نظرة على البعد اللاهوتي المتعلق بالنقاط التي قد تُثار أثناء المناقشات، قبل أن تنتقل إلى نقطة أخرى. وسوف تساعدك شواهد النصوص الكتابية، الموجودة في القصة، على عمل ذلك.

**اطلب قيادة الروح القدس:** نحن نؤمن بأن الصلاة والاتكال على حضور الروح القدس وقيادته هي أمور لا غنى عنها من أجل حدوث مناقشات جيدة، يظهر فيها الحق ويتم تطبيقه على الحياة. وعليك دور كقائد للمجموعة بالتعاون معهم، أن تخلقوا معًا جوًّا مغمورًا بالنعمة والقبول ويساعد على اكتشاف الحقائق في إطار من الفرح والابتهاج. وعندما تفعل ذلك فإن تلك الحقائق الكتابية التي قد تخفى عادةً عن عيوننا أو قد لا نفهمها أو نستوعبها، سوف تنكشف ونتمكن من تطبيقها في حياتنا. وهذه العملية سوف تؤدي إلى تغيير الحياة، بينما نتقدّم خطوات في طريق التلمذة.

**مدّة اللقاء الواحد:** برغم أن الوقت وشكل اللقاء ربما يتفاوت بحسب المجموعات المختلفة، إلا أن هذه الدراسة قد تم تصميمها في الأساس ليتم تقديمها في مجموعات صغيرة بشكل أسبوعي لمدة ستة أسابيع. ويجب أن تخصص 90 دقيقة لكل مجموعة لأن المناقشات الجيدة التي ستحدث يمكن أن تلتهم الوقت بسرعة. ويمكنك التخطيط أن تكون مدة اللقاء 60 دقيقة، ولكن كُن مستعدًّا لحدوث المفاجآت ولا تتدهش إذا وجدت أنكم تحتاجون إلى المزيد من الوقت.

**ستة أسابيع – في جزئين – ستة لقاءات:** يتم تقديم دراسة الرحلة إلى المخدع الداخلي في جزئين. وكل جزء منهما يحتوي على ثلاثة لقاءات. وكل لقاء سوف يضع الأساس للحقائق الموجودة في اللقاء الذي سيليهِ. وإذا وجدت أن مجموعتك يريدون التريث بعض الشيء في دراسة أحد اللقاءات، فأعطيهم الفرصة. فهذا التريث ينبع عادة من عمل الروح القدس. ولذا أعطه الفرصة ليتولّى القيادة. فهذا هو الإطار والسياق الذي صليت لأجل حدوثه. وإذا استمرت مجموعتك في الدراسة لفترة أطول من ستة أسابيع، فإن السبب يكون عادة لأنهم يكتشفون الحق بالفعل، ويتشبعون به.

ليباركك الرب بينما نتقدّم في هذه الدراسة الرحلة إلى المخدع الداخلي.







# معسكر اللاجئين

الجزء الأول



## الجلسة الأولى

# سير المناقشات في معسكر اللاجئين:

■ ابدأ بقراءة هذا الجزء من رسالة رومية 8: 19-23. بعد قراءتك لهذا الجزء، تتناقش المجموعة معاً لماذا أخضعت خليقة الله "للْبُطْل". في إحدى الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس (Amplified Bible) تُستخدم كلمة "حُكم عليها الفشل". فلماذا سمح الله بذلك؟ وما الذي يرجو حدوثه بعد؟

■ سؤال: معسكر اللاجئين يمثّل العالم غير المرئي، المخفي عن عيوننا. يمكنك إذا شئت أن تطلق عليه اسم العالم الروحي، أو الحالة الداخلية للإنسان. ما الذي تراه في وجهة النظر المعروضة في هذا الكتاب من أمور لا يستطيع معظم الناس أن يروها؟ يتناقش أعضاء المجموعة معاً في إجاباتهم وأفكارهم من جهة الأسئلة التالية:

أمثلة - صفحة 7، 8 - المشكلة:

■ البشر الجياع. إلامَ يجوع أولئك البشر؟ (مناقشة)

■ مَنْ هم البشر الذين يمثّلهم أولئك الجياع؟ هل يبدو أن هؤلاء الجياع يمثّلون أولئك البشر المذكورين في ذلك الجزء من رسالة رومية 8: 19-23 (مناقشة)

■ كيف حدث ذلك الوضع؟ اقرأ هذا الاقتباس من المخذع الداخلي، ثم تناقشوا معًا في الأسئلة التي تليه:

سألت قائلاً "أيتها الرسول، ما الذي سبّب هذه المجاعة في الجنس البشري؟" فأجابني "لأن الأب والأم لهذا الجنس البشري قد اختاروا أن يعصوا الخالق عندما كانوا في ذلك الفردوس الذي خلقه الله لأجلهم، وعندها بدأت معاناة الجوع الروحي. لقد تسببت خطية أبوي الجنس البشري في الانفصال عن الخالق، أي انفصال هذين الأبوين وكل نريتهما. ولكن على أية حال، فإن الله في رحمته وإحسانه قد جهّز طريقًا لجنس البشر ليعودوا إليه. إنه الحل الوحيد لجنس البشر من أجل خلاصهم ونجاتهم. هذا الحل وحده يستطيع استعادة جنس لحضن الخالق مرة أخرى."

1. هل هناك أمل لأولئك البشر؟ في رسالة رومية 8: 19-23 نقرأ عن الرجاء الذي سينبع من وسط البُطل والإحباط السائدين في عالمنا هذا. برأيك، ما هو ذلك الرجاء؟ (مناقشة)

2. المجرّم وتدلّيسه: اقرأ هذا الاقتباس من المخذع الداخلي، ثم تناقشوا معًا في الأسئلة التي تليه:

فسألته ساخطًا "يا سيد، لماذا لم يرجعوا إلى الله وحسب؟ كل ما عليهم فعله هو أن ينظروا حولهم ليروا الحالة التي وصلوا إليها!"

"السبب هو ذلك المخادع الأكبر الذي يقنعهم بأنه لا توجد مشكلة تواجههم لا يمكنه هو علاجها. فهو يُتبيهم في مآهات الغنى والثروات العالمية. وهو يجعلهم يشعرون بتميزهم من خلال مداعبة مشاعر الكبرياء فيهم. وهو يبدو كما لو كان ملاك نور ويقنعهم بأن كل ما يحتاجونه هو تلك الأشياء التي يقدّمها لهم. ربما يحتاجون إلى المزيد من المال أو إلى وظيفة جديدة أو حبيبًا جديدًا يدخل حياتهم أو إلى مديح وإطراء الآخرين - وهذه هي بعض الاستراتيجيات المضلّة التي يستخدمها. ولكنه في الواقع يقودهم إلى جهنم التي ستحرقهم وتلتهمهم معه. فكّر في عالمك وسوف تتذكّر تلك الأكاذيب وذلك التدليس التي تمنع البشر من رؤية الحق، وتمنعهم من الثقة في عناية الله وتسديده لاحتياجاتهم. فكّر في حياتك أنت الشخصية وتلك الأكاذيب التي يجب عليك أن تتغلب عليها."

1. **الزيف والتدليس:** ما هي بعض المُتَمَعِ والثروات الزائفة التي تراها حولك والتي يمكن أن تجعل الإنسان بليدًا وغير مدركٍ لاحتياجات إنسانه الداخلي؟ هل ترى أي زيف أو تدليس في حياتك أنت الشخصية، وترى أنك قد سقطت في برائته واقتنعت به؟ (مناقشة)
2. **الأقنعة:** كيف ترى أن الشروط والتعريفات التي وضعها الإنسان للنجاح، يمكنها أن تُخفي (مثل القناع) وضعه الداخلي الحقيقي، سواء كان رجلاً أم امرأة؟ هل تستطيع مثل هذه الأمور الزائفة أن تشبع بالفعل ذلك الأنيب والمُخاض الذي قرأنا عنه في رسالة رومية، والذي يعانيه جميع البشر؟ متى يمكن أن يسقط ذلك القناع؟ هل يسقط بعدما يزول ذلك الشعور الزائف بالأمان الذي ربما يملأنا؟ وهل يسقط عندما نكون أكثر صدقًا من جهة احتياجاتنا

الشخص الداخلي؟ أم هل يسقط بعدما نشعر بمشارع الإحباط والعبث والبُطل التي تصاحب مواجهتنا للفشل؟ أم أنه يسقط عندما نواجه الموت نفسه؟ (مناقشة)

## أمثلة صفحة 11، 12 — الإنقاذ من خلال التأثير الإلهي

■ **التأثير الإلهي:** اقرأ هذا الاقتباس من *المخدع الداخلي*، ثم تناقشوا معًا في الأسئلة التي تليه:

ترجّل أحد الفرسان واتجه مباشرة إلى أحد الجياع الذين يوشكون على الموت، والذي كان ملقى على الأرض بالقرب مني. وقال له ذلك الفارس شيئاً لم أستطع أن أتبيّنه، فهزّ ذلك الجائع رأسه بضعف. فأخرج الفارس قارورة من الماء كانت مربوطة على جانبه، ورفع رأس الرجل بلطفٍ وسقاه. ثم فتح الفارس حقيبة معه، وأخرج منها فاكهة وخبزاً، ورفع رأس الرجل الجائع كما فعل من قبل ليساعده بينما يتناول بعض الطعام. وأثناء ذلك كان ذلك الفارس يربت على ظهر الرجل الجائع ليطمئنه. وبدأ الرجل الجائع يشعر ببعض القوة بسبب الطعام الذي تناوله، فاستطاع الوقوف. وعندها رفع الفارس ذلك الرجل الذي كان يوشك على الموت جوعاً وأجلسه معه على صهوة حصانه في منزلة الشرف والوقار. ورفع الفارس ثرسه أمام ذلك الإنسان لكي يحميه من سهام النارية المتطايرة. وبينما اتجها معاً صوب القلعة، استمر الفارس في مشاركة طعامه وماءه مع ذلك الإنسان، كما استمر في حمايته من السهام النارية.

1. **تأثير تسديد الاحتياج:** كيف يمكن أن لخدمتك وتسديدك لاحتياج ملموس وأساسي لدى إنسان آخر، أن يوصل إليه محبة المسيح؟ هل ممارسة الكرم والسخاء



في تسديد الاحتياجات الأساسية للآخرين - بحسب طاقتنا - يؤثر حقًا في العالم المحيط بنا؟ هل فعل يسوع ذلك؟ هل يفعل ذلك معك الآن؟ (مناقشة)

2. تأثير الاهتمام: في المشهد السابق نرى فارسًا قويًا اسمه "المؤثر"، وهو يقدم الرحمة والتعاطف بينما يربت على ظهر الرجل الجائع. فهل كان الرجل الجائع محتاجًا فقط إلى الطعام؟ لماذا باعتقادك ترى أن ممارسة الرحمة وإظهار التعاطف قد ساعد ذلك الرجل في منطقة أعمق من مناطق احتياجه؟ هل تقديم الرحمة والتعاطف يمكن أن يؤثر في العالم المحيط بك؟ هل فعل يسوع ذلك؟ هل يفعل ذلك معك الآن؟ (مناقشة)

3. تأثير الحماية: في المشهد السابق نرى المؤثر وهو يقدم الحماية للاجئ من السهام النارية الملتهبة. لقد فعل ذلك مستخدمًا ثرسه الشخصي. اقرأوا رسالة أفسس 6: 10-18. ألقوا نظرة على أسلحة الحماية في الحرب الروحية، الموجودة في تلك الأعداد. في العدد 16 نقرأ عن "ثرس الإيمان". كيف حمى ثرس المؤثر ذلك الإنسان الأضعف؟ كيف يمكن لإيمانك أن يحمي البشر الأضعف الموجودين في حياتك؟ هل فعل يسوع ذلك؟ هل يفعل ذلك معك الآن؟ (مناقشة)

■ **طبيعة الحرب:** اقرأ هذا الاقتباس من المخدع الداخلي، ثم تناقشوا معًا في موضوع الحرب الروحية المحيطة بكم، ثم تناقشوا في الأسئلة التي تليه:

سألته "وماذا عن تلك المخلوقات البشعة التي تطلق سهامها النارية على المؤثر؟"

أجابني الرسول "إنهم جنود المخدع الأكبر، عدو الرب والبشرية. هذه المخلوقات تفعل أقصى ما يوسعها لتُنقي البشر في رؤسهم. إنهم لا يريدون أن يخلص أولئك البشر من الموت الأبدي ومن النار الأبدية التي

سيواجهونها. وهم يحاولون أن يجرحوا المؤثر أو يثبطوا من عزيمته بإطلاقهم لتلك السهام النارية عليه. ولكن سهامهم لا تستطيع إصابته. فمادام المؤثر يحافظ على الشركة في وليمة المخدع الداخلي، فإنه سوف يبقى قوياً، ويستطيع مقاومة سهامهم. والدرع الذي يلبسه المؤثر سوف يستطيع مقاومة تلك القذائف الملتهبة، وكل الأدوات التي ربما يستخدمها المخادع."

1. في الكتاب المقدس نجد أن الشيطان اسمه الكذاب والمُضِلُّ والمشتكي. فكيف يتَّهم المؤمن أو يشتكي عليهم؟ ما هي الطرق التي يضل ويخدع بها المؤمنين؟ كيف يخادعك أنت شخصياً؟
2. ما هي الأرواح الشريرة أو الشياطين؟ كيف يحاربون المؤمنين؟ كيف يمكننا مواجهتهم ومقاومتهم؟ اقرأ النصوص التالية لتطمئن:

"هَآ أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانَا لِتُدْوسُوا الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعُدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ." (لوقا 10: 19)

"أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ." (يوحنا الأولى 4: 1)

"لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ." (رومية 12: 21)

"فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!»" (لوقا 10: 17)

"السَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ بَيْبِثُ. أَقُولُ لِلرَّبِّ: «مَلْجَايَ وَحِصْنِي. إِلَهِي فَاتَّكِلْ عَلَيَّ». لِأَنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَتْحِ الصِّيَادِ وَمِنَ الْوَبْأِ

الْخَطِرِ. بِخَوْفِيهِ يُظَلَّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ."

(مزمو ر 91: 1-4)

3. كيف تطمئنك هذه الأعداد وتقدّم لك التوكيد بأن الله سوف يحميك إذا قمت بدور المؤثّر في العالم المحيط بك؟ فكّروا في هذا السؤال ثم اختموا لقاءكم معًا بالصلاة.



## الجلسة الثانية

# المقبّلات الجسر

نحو المملكة - أمثلة - صفحة 15- 21

ديني أو متديّن - شعور زائف بالرجاء: اقرأ هذه المقطعات من الكتاب لكي تفهم كيف يمكن للتديّن الزائف أن يفسد شهيتنا ورغبتنا في الاستمتاع بعلاقة حقيقية مع الله بيسوع المسيح. إنه أسلوب عدو البشرية، الذي يستخدمه لكي يحيد بتلك الرغبة الطبيعية المتأصلة في البشر من أجل استرداد العلاقة مع خالقنا، عن مسارها الطبيعي.

بينما استمررنا في التحرك، لاحظت حشدًا من البشر الجياع حتى الموت، وهم يتناولون الطعام على موائد ممدودة خارج أسوار القلعة. ولم يهتم المؤثّر

بما يحدث، ولكنني لاحظت أن اللاجئ ينظر بشغف ورغبة إلى ذلك الطعام الذي يتناوله أولئك البشر. وبدأ اللاجئ يشير إلى الطعام ويذكر للمؤثر أنه يريد أن يتناول منه.

ورأيت المؤثر يتوقف ويستدير نحو اللاجئ ليتحدث إليه وهو يشير إلى ذلك الطعام. وبعد لحظات هزّ اللاجئ رأسه كعلامة على تفهمه لما يقوله المؤثر، ثم استمرّ في طريقهما. وشعرت أنه يجب عليّ أن أسأل لأنني لم أفهم حقًا لماذا منع المؤثر اللاجئ من تناول هذا الطعام برغم وفرته.

فأجابني قائلاً: "انظر جيدًا إلى ذلك الطعام الذي يقدمونه، وانظر إلى نتيجة تناوله أيضًا. سوف ترى بنفسك خدعة من أكبر الخدع التي يقدّمها المضلّ لجنس البشر."

فتقدمت بين جموع البشر وألقيت نظرة على الطعام. لم يكن هناك أي شيء مفيد أو مشبع. لقد كانت جميعها من المقتلات أو المشهيات التي كنت أراها في الاحتفالات. كانت ممتعة ولذيذة ومثيرة للاهتمام ومتنوعة الأشكال، ولكن ينقصها وجود أي قيمة غذائية فيها. ثم ألقيت نظرة فاحصة على البشر الذين كانوا يتصارعون للحصول على تلك اللقم السائغة اللذيذة. لقد كنت أريد أن أعرف إن كانت هذه اللقيمات تنفعهم بأية صورة، ولكنني لاحظت أنها لم تصنع أي فارق في مظهرهم المجهد الجائع. لقد كانوا نفس أولئك البشر التعساء المشيرين للشفقة والذين يسبّرون بخطى ثابتة نحو الهلاك والنار الأبدية. كانوا ما يزالون يهلكون من سوء التغذية. ولكن معظمهم كانوا لا يشعرون بالأم الجوع، وقد خدمت فيهم تلك الشهية القوية للطعام. ومرة أخرى شعرت بحاجتي لأن أسأل عن معنى ما أراه بعينيّ.

سألت: "هذا الطعام الذي يتم تقديمه ليس به أي مادة فعلية مفيدة، وأولئك البشر لن ينجو من مصير الهلاك المحتوم والنار الأبدية. فهلا أخبرتني، ما معنى ذلك أيضاً؟"

أجابني الرسول "فكّر في عالمك الذي تعيش فيه. ما تراه بعينيك هو إحدى أكبر الخدع في زمانك وعصرك. لقد وضع المضلل الأكبر عدة ديانات مختلفة ليتدبّن بها البشر، والهدف منها هو القضاء على ذلك الشعور بالجوع نحو الله الأب. تلك المعتقدات تمثّل هذه الديانات. فالمضلل يعرف أن جنس البشر جائع للغاية لاسترداد العلاقة مع الرب. ولهذا ابتدع هذه الخدع والتدليس حتى يلهي البشر عن ذلك الجوع، وليعطيهم شعوراً زائفاً بالاستنارة. فهم يعتقدون أنهم عندما ينتمون إلى هذه الديانات فإنهم سوف يعرفون الخالق وسوف يكون لديهم علاقة صحيحة معه، ولكنهم قد ضلّوا حقاً عن الصواب. وأنا أدعو هؤلاء البشر باسم (ضحايا الدين)". (انظر إشعياء 29: 13 وتثنية 12: 29-32)

## والآن فكّر في عالمك:

1. باعتقادك، كيف يمكن للديانات الزائفة أن تُضِلّ وتثبّط من سعي الإنسان ومن فهمه لطريقة صنع علاقة حقيقية مع الله بيسوع؟ (مناقشة)
2. هل لدى أي واحد منكم خبرات سابقة مع ديانة مزيفة أو نبي كاذب؟ (مناقشة)
3. هل تعرفون أي أشخاص من "ضحايا الدين"؟ كيف أثر فيهم دينهم وأدى إلى تغييرهم؟ (مناقشة)

4. ما بعض الأمور التي تبدو جذابة في هذه الديانات؟ القواعد والتشريعات؟ أم الطقوس والعبادات؟ أم الشعور بالقبول (وهذا الأمر يشكّل عنصراً هاماً وكبيراً للغاية يشجّع على الانتماء للطوائف والنحل المختلفة)؟ أم وجود قائد له جاذبية وكاريزما خاصة؟ الخ. (مناقشة)

5. لماذا باعتقادك تفشل هذه الديانات في تحقيق الوعود التي تقدّمها للبشر؟ (مناقشة)

تابع موضوع الديانات الزائفة: استمر في قراءة موضوع الديانات الزائفة من الاقتباس التالي.

استطرد الرسول في حديثه فقال "ضحايا الدين يكونون من الأشخاص الباحثين عن الله الذين أوشكوا على معرفته. وهؤلاء البشر يجربون الكثير من الديانات وكلهم رجاء أن يجدوا الله. فهم يجربون كل شيء بدءاً من الناموسية مروراً بالأخلاقية الإنسانية والبوذية إلى الديانات الشرقية السرية أو الفلسفات المتسامية إلى تنسب كل شيء إلى عالم الروح. "أضف ياء النسبة المشددة" إلى أي كلمة وجرب البحث على الانترنت (مثل القاديّة أو الأرواحيّة الخ...)! إنهم لن يستقبلوا ببساطة نعمة الله وتديره كحقيقة مطلقة يرتكزون عليها، وهي التي كانت تكفي لتقريبهم إلى الله، وذلك لأنه مخدوعين بفكرة أنه ولا بد أن تكون هناك أمور أخرى بالإضافة إلى تلك النعمة والتدبير الإلهيين، من أجل تقربهم من الله. وأنا أوكد لك أن كل باحث عن الله لا يتكل



بالتمام على نعمته ورعايته وعلى ما يقّمه هو لنا، لن يستطيع أن يجده.  
فهناك طريق واحد لنجد الله، وهو من خلال ابنه يسوع المسيح."

"والأمر المزعج للغاية في ذلك الموضوع هو أنك تجد بينهم بعض الكنائس التي تسمّي اسم يسوع عليها. ولكنهم يقّمون تعاليمًا بأن هناك طرقًا كثيرة للوصول لله، وأن يسوع ليس سوى إحدى هذه الطرق. وأنا أؤكد لك أن المعلمين الكذبة الذين يعلمون مثل هذه التعاليم سوف يكون عقابهم شديدًا في يوم الدينونة. لذا اعلم جيدًا أن يسوع المسيح هو التدبير الإلهي الوحيد لأجل تسديد احتياج البشر، وأنه لن يكون موجودًا أبدًا في قسم المشهيات الذي يحتوي على كافة الديانات الأخرى."

ثم استرسل الرسول قائلاً "لا يجب الإشارة إلى المسيحية أبدًا أو تعريفها بصفتها ديانة، لأنها تقّم لنا العلاقة السلمية مع الله على أساس نعمته. أي أنها ليست ثمرة لسعي الإنسان وأعماله أو سلوكياته الدينية أو الطقوسية. أنا أكره أن يدعو البشر ذلك التدبير وتلك النعمة الإلهية (دين)!"

واعتقدت أن الرسول قد انتهى من كلامه، ولكنه لم يكن قد انتهى لأنه كان يبدو في غاية الضيق والانفعال من موضوع الديانات. ولذا استطرده حديثه فقال "ما الذي تقّمه لنا الديانات فتثير شهيتنا وورغبتنا فيها؟ هل هي تلك الشرائع والقوانين التي تعطينا شعورًا زائفًا بالأمان؟ أم تلك البرامج التي تحاول أن تحدّ الله أو تضعه في إطار أو صندوق، بغرض جعله شيئًا مفهومًا بالعقل، بدلًا من الاعتقاد بأنه لا يمكن تصوّره أو قياسه؟ وماذا عن تلك الديانات التي تهدف إلى تحقيق الذات؟ كل ما تفعله هو أنها تشبع احتياجات الأنا في أتباعها. فلا تقع في ذلك الخطأ الفادح، فبالنسبة إلى الشخص الجائع،

ربما تبدو هذه "الديانات المشوّية" طيبة للغاية، ولذا تحقق الغرض الذي أراده الشيطان منها. فهي تُبقي البشر بعيدين عن الأمر الحقيقي، تلك الوليمة الحقيقية الموجودة في العلاقة الشخصية الحميمة مع الله بابنه يسوع المسيح، ولذا يجب تحاشي تلك الديانات الزائفة."

ناقشوا الأسئلة التالية عن موضوع الديانات الزائفة: إن كلمة ديانة تشمل مدى واسع من الاعتقادات والممارسات الدينية المختلفة، كما هو مكتوب في السطور السابقة. فما هي المشكلة الرئيسية في ذلك الموضوع؟ كل الديانات تتمحور بشكل أساسي حول الرغبة في أن يكون الإنسان مقبولاً ومحبوباً من الخالق. فهذا الاحتياج هو احتياج أساسي وحيوي لكل إنسان. ولهذا تدور كل الجهود المبذولة في الديانات الزائفة حول التعليم بأننا نربح محبة الله وقبوله لنا من خلال تكريسنا لديانتنا أو بسبب النشاطات الدينية التي نقوم بها أو التأمل أو الاهتمام الشديد بالتركيز على التزامنا العميق بتعاليم ومعتقدات الديانة الزائفة. بكلمات أخرى فإن هذه الديانات تعلمنا أن الأمر يتعلّق بجهود الإنسان المخلّصة والمستمرة من أجل الوصول إلى الإله، وأن حُب الله وقبوله للإنسان هي أمور يجب بذل الجهد من أجل الحصول عليها. ولكن على النقيض من ذلك فإن المسيحية تعلمنا على جهود الله لإرجاع الإنسان إليه، من خلال تلك الجهود والأمر التي قام بها الله نفسه. الأمر يتعلّق بعمل يسوع على الصليب، فهو الذي فتح الطريق أمامنا لنرى الله، وننال قبوله. فنحن ننال الخلاص والنجاة من خلال إيماننا بعمله وبنعمته، وليس بسبب أعمال البشر. ولقد أصبحت محبة الله متاحة للبشر من خلال يسوع المسيح، والمسيحية تقدّر وتؤمن وتقبل ما فعله المسيح من أجل تدبير تلك العلاقة مع الله، والتي أصبحت متاحة لنا جميعاً. وهذا هو الفرق الجوهرى بين الديانات التي تبحث عن الله، وعن وجود تلك العلاقة الحقيقية الموجودة في المسيحية والتي تأخذنا مباشرة نحو قلب الله.

اقرأ رسالة أفسس 2: 8، وتناقشوا معًا بخصوص هذين العنصرين الأساسيين في الإيمان المسيحي وهما **النعمة والإيمان**، واللذين لا يمكن أن تجدهما في أي ديانة زائفة.

1. كيف تفتح **نعمة** الله الباب أمامنا من أجل إقامة علاقة حقيقية معه؟  
(النعمة معناها محبة الله وإحسانه غير المشروطين) (مناقشة)

2. كيف يمكن أن يساعدنا إيماننا بما عمله يسوع لأجلنا على اجتذابنا نحوه  
لندخل من ذلك الباب المفتوح؟ (مناقشة)

3. هل هذا القرار تأخذه الكنيسة أو التقاليد أو أبوانا بالنيابة عنّا، أي ذلك القرار الذي يجعلنا ننتمي إلى عائلة الله، أم أن ذلك القرار يجب أن يتخذه كل واحد فينا بشكل شخصي؟ اقرأ يوحنا 1: 11-13. (مناقشة)

4. إن كان تعريف الدين هو أنه ذلك المجهود الإنساني والسعي الدؤوب للبحث عن الله ونوال قبوله ورضاه، فتعريف المسيحية هو أنها وجود علاقة مع الله. فكيف يمكن أن تساعدك تلك المعرفة عن موضوع امتلاك العلاقة مع الله كأب رحيم، على فهم حقيقة الديانات الكاذبة وكيف أنها لا يمكن أن تكون الإجابة على ذلك الاحتياج العميق الموجود في البشر لاسترداد تلك العلاقة مع الخالق؟ (مناقشة)

**كفارة المسيح – الرجاء الحقيقي:** اقرأ المقننات التالية من الكتاب، حتى تفهم معنى الانتقال الروحي من الموت للحياة، والذي يحدث عندما نقبل كفارة الله بالإيمان وبقبولنا لشخص يسوع المسيح. إن طلب اللاجئ أن يدخل في مملكة الله هو تعبير عن ذلك الأمر.

فالجسر الذي يعبره يمثل يسوع المسيح. فيسوع هو "جسرنا" الذي يجعلنا نعبر ذلك الفاصل المُحال الموجود بين الإنسان الخاطئ والله القدوس. لاحظ أنه بعدما يعبر اللاجئ الجسر، فإنه لا يصل إلى النضج التام في الحياة الروحية الجديدة في الحال، وهذا هو التحدي الذي يواجهه معظم المسيحيين في حياتهم بعد الإيمان. ففي تلك المرحلة نرى فقط "طفلاً رضيعاً في المسيح". والعمليات التي تتبع هذا القرار هي التي تؤدي إلى نُضج ذلك الإنسان كمؤمن مسيحي، أو أن يبقى متأخراً في نموه الروحي ويفشل في أن يصبح ذلك الرجل الذي يريده الله أن يكونه.

## الجسر

**صفحة 20 - (الرسول)** "لقد استطاع المخادع المضلُّ أن يقنع الكثيرين من البشر بأن الأعمال الصالحة والتدبُّين يمكن أن تساعدكم على عبور الخندق وتسلُّق الجدران للدخول إلى ملكوت الله. والحقيقة أنهم لن يقدروا. فلا يوجد أي عمل صالح يقوم به الإنسان، ولا أي ديانة من الديانات، يمكنها عبور ذلك الحاجز أو الفاصل بين الله والبشر. لا يوجد سوى طريق واحد لدخول ملكوته، وهو الطريق الذي أعدَّه الله من خلال عبور الجسر. الجسر الذي عبره اللاجئ يعبر عن تدبير الله لجنس البشر في ابنه الوحيد يسوع المسيح. فيسوع هو الطريق والحق والحياة ولا يستطيع أي إنسان أن يأتي إلى الله بأي طريق آخر سواه. يجب أن يأتي البشر إلى الله من خلال يسوع فقط. يسوع هو الجسر الممدود من الله إلى البشر. يسوع ضحَّى بحياته من أجل البشر، طاعة لله الأب، لكي يستطيع كل من يؤمن بذلك ويأتي على أساسه إلى الله، أن يخلص وينجو من الموت وجهنم."

"ولا يستطيع أحد سوى اللاجئ أن يتخذ القرار لأجله لعبور الجسر. فلقد قام المؤثر بشرح العملية للاجئ، ولقد سار مع اللاجئ كل الطريق ليصل به إلى النقطة التي يجب عندها أن يتخذ اللاجئ قراره، ولكن الاختيار في النهاية هو للاجئ وحده. إن الذهاب لله لا يمكن تحقيقه للإنسان بإرادة الوالدين أو الأصدقاء أو كل أصحاب النوايا الطيبة الموجودين في حياته. فربما يترتب الإنسان ويكبر في الكنيسة وسط عائلة من المؤمنين ببسوع، ولكن القرار مازال يخصه وحده. والله الأب ليس لديه "أحفاد"، ولكن أولاد فقط. ولهذا السبب رأينا المؤثر يبتعد عن اللاجئ عندما جاء وقت عمل القرار بعبور الجسر. لقد أصبحت المسألة بين اللاجئ والله."

"لقد أدرك اللاجئ تلك العطية المعروضة عليه والمتاحة من خلال تدبير الله وعنايته. لقد قام المؤثر بعمل ممتاز من خلال المثال الذي أظهره في حياته، واستطاع أن يصل باللاجئ إلى تلك النقطة لصنع القرار. عندما صلى اللاجئ للرب، فإنه قال إنه يعرف أنه خاطئ وضال. وقال إنه يعرف أنه لا يستحق محبة الله أو الخلاص الذي يقدمه له الله. لقد تعب من حياته، وأراد أن يعطيها لله ليفعل بها كما يحلو في عينيه. ولقد قال اللاجئ أنه يريد أن ينال العطية والتدبير الذي يقدمه له الله، وأنه يريد أن يصبح ابنًا لله. وعندها تم إنزال الجسر، وأنت رأيت بعينيك ما قد حدث." (انظر يوحنا 14: 6، يوحنا 10: 9، رومية 5: 1-2).

بعدما إنهاء قراءة هذه المقطعات، ناقشوا معًا إجابة الأسئلة التالية:

1. هل شعرت بالحيرة أبدًا كيف يمكن أن يصير الإنسان مسيحيًا حقيقيًا؟ ما هي بعض النقاط التي فهمتها بطريقة خطأ والتي جعلتك تشعر بالحيرة؟ (مناقشة)

2. في اعتقادك لماذا يريد الله أن يتخذ الناس قرارهم بعد تفكير جيد وعميق، بأن يقبلوا عطيته لصنع علاقة معه بدلاً من تقديم غطاء من الغفران للجميع وحسب؟ (فكر في كيف خلق الله البشر على صورته ومثاله، مما يعطينا أيضاً الحق الإلهي في قبول أو رفض عطيته وخطته لأجلنا كما فعل آدم وحواء في القديم.) (مناقشة)

3. إذا متَّ الليلة فهل ستكون على يقين تامٍّ أنك قد عبرت الجسر بالفعل، وأن لديك علاقة مع يسوع المسيح تعطيك الخلاص والنجاة؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فلا يجب أن تستمر في الحياة بهذه الشكوك في داخلك. لقد جاء الوقت لتقبل عطية الخلاص والعلاقة التي يريد الله الأب أن يعطيها لك معه. (من فضلك صلِّ بخصوص هذا الأمر بصورة شخصية فردية، وإن كنت تحتاج إلى المزيد من الإرشاد والتوجيه أو المعلومات، اسأل مؤمن ناضج أو قسيس لإحدى الكنائس بخصوص الخطوة التالية التي يجب عليك عملها.)







## الجلسة الثالثة

# مائدة الحلوى

بينما استمر تقدُّمنا داخل المملكة، فإننا احتجنا إلى فهم ما يتم تقديمه فيها. ملاحظة: برغم أن التحوُّل إلى الحياة الأبدية يبدأ بعد عبور اللاجئ للجسر، إلا أنه لا يصل إلى النُّضج الكامل في الحال. فالأمر يحتاج إلى تغذية الروح من أجل نمو عضلاته الروحية، وليصبح ناضجًا بالفعل. والحقيقة أن اللاجئ (الآن أصبح اسمه المتعلِّم) مثله مثل معظم المؤمنين الجُدد، ما يزال ضعيفًا وقابلًا للانسحاق وراء تلك الأصوات التي تخادعه لتغريه بالرجوع إلى طرقه وعاداته القديمة وإلى حياة الزيف التي عاشها فيما قبل. ولهذا كان يحتاج إلى التغذية والتقوية من الغذاء الروحي الذي يجده في المملكة. ولكن ليس كل الطعام الموجود في المملكة يمكنه تنمية المؤمن ليصير ناضجًا. فعلى سبيل المثال كان هناك بعض الطعام الناقص الذي كان متاحًا أمامه بعد دخوله المملكة مباشرة. فلقد تم استقباله والترحيب به بمائدة الحلوى. اقرأوا المقطعات التالية من الكتاب ثم تناقشوا معًا لماذا لن يكفي ذلك الطعام لإشباع أو إنضاج ونمو المؤمن الجديد.

*لقد بدأت أرى البلاد بوضوح. لم تكن قد بلغنا القلعة بعد، ولكننا كنا في داخل حدود ملكوت الله. وبينما سار المؤثر والمتعلِّم يدًا بيد متجهين إلى القلعة،*

فإنني لاحظت أن هناك مشهدًا يشبه بالضبط ذلك المشهد الذي رأيناه خارج القلعة. لقد كانت هناك موائد موضوع عليها طعام. ولقد التف حول هذه الموائد أولئك الذين كانوا في السابق من اللاجئيين، وقد ارتدوا الآن أثوابًا لامعة ناصعة البياض. لقد كانوا يتناولون بعض الطعام، ولكنني لاحظت أن مظهر أولئك اللاجئيين السابقين لم يتغيّر كثيرًا. فبرغم أنهم لم يعودوا يبدون على شفا الموت كما كانوا يبدون في السابق، إلا أنهم كانوا ما يزالون يبدون ضعفاء ومنهكين وقابلين للإصابة بالأمراض. وقال المتعلّم شيئًا ما للمؤثّر، واعتقد أنه كان يريد أن يعرف ما هو ذلك الطعام الذي يتم تقديمه، ولكن المؤثّر توقّف وشرح له أمرًا ما. فهزّ المتعلّم رأسه واستمر في التحرك نحو القلعة. فسألت الرسول قائلاً "ما الذي أراه هناك؟ لماذا لم يمكن أن يأكل المتعلّم في هذا المكان؟" فأجابني الرسول قائلاً "لقد رأيت كيف عبر المتعلّم على الجسر، وكيف دخل في علاقة مع الله. ولقد حدث ذلك عندما قبل عطية الله ونعمته. ولكن مازال أمامه طريقًا طويلًا يجب أن يسيره ليصير إنسانًا ناضجًا روحيًا، كما يجب أن يكون. والنضج الذي اتحدث عنه يتطلب طعامًا روحيًا حقيقيًا. وقام المؤثّر بشرح ذلك الأمر له، وأخبره بأن هذا ليس هو المكان المناسب ليتوقفوا فيه إن كان يريد النمو والنضج الروحي، وأن يكون قويًا وسليماً. وربما تكون قد لاحظت أن بعض اللاجئيين السابقين الآخرين قد توقفوا لتناول الطعام. وأريدك أن تنظر وتدقّق جيداً في الطعام الذي يتناولونه لتدرك أنهم لن يصبحوا أقوياء وأصحاء كما يجب أن يكونوا." وتحركت نحو المائدة لأرى أنها مكتظة بمختلف أنواع الحلوى. لقد كانت الحلوى جذابة وشهية ولكنها ليست مغذية. ولذا لم يكن من العجيب ألا يصبح اللاجئيين الذين يأكلون منها أكثر قوة، وأن يبدوا ضعفاء ومنهكين باستمرار. فسألته "وما الذي يمثله ذلك المشهد؟" فأجابني الرسول "في عالمك، توجد بعض الكنائس

الذين نسوا دورهم ومهمتهم في إطعام الجموع التي ائتمنهم الله عليها، من الغذاء الحقيقي الموجود في كلمة الله. وهذا الطعام وتلك الموائد تمثل تلك الكنائس التي تناست دورها. تلك الكنائس خَفَّت كلمة الله لتجعلها مقبولة من جموع المؤمنين الذين يحضرون في تلك الكنائس. وفي الأغلب تكون نواياهم حسنة وقلوبهم مخلصّة، لكن الرسالة التي تقدمها تلك الكنائس أصبحت مختلطة مع الاهتمامات والترتيبات الدنيوية، ولم تعد تُعَلِّم الحق الكامل الذي قد نالوه من قبل لبناء الكنيسة. لقد جعلت تلك الكنائس الرسالة حلوة المذاق، وأضافت إليها الكثير من الماء لتخفيفها، لكي تكون جذابة وسهلة الهضم لأولئك الأطفال الروحيين الموجودين في تلك الكنائس. وبينما فعلوا ذلك فإنهم تسببوا في الكثير من الحيرة وتقديم رسالة مشوشة. ولهذا قد يختلط الأمر على الكثير من أعضاء تلك الكنائس، فيحكمون على الصواب بأنه خطأ، والخطأ بأنه صواب. ومثّل أولئك المعلمين الموجودون في تلك الكنائس لا يريدون جرح مشاعر الآخرين، ولكن نتيجة لذلك فإنهم يتركون أعضاء كنائسهم يتمرغون في وحل الجهل الروحي وعدم التوبة. فهم يشرحون لأعضاء الكنيسة كيف تغطّي نعمة الله كل عيب وخطية، ولكن السبب الحقيقي وراء فعلهم ذلك هو أنهم لا يريدون أن ينادوا بالحق لئلا تنقسم الكنيسة على بعضهم البعض."

"فلو كانوا قد نادوا بكلمة الله بكاملها وبكل الحق الذي فيها، لكانت فصلت بين الظلمة والنور، وكان أولاد الله ينمون في القوة وأصبحوا في أمان. فإذا لم تقم تلك الكنائس بالمناداة بالحق الموجود في كلمة الله، وتدعّهُ يعمل في قلوب أولاد الله، فإن أولئك الأولاد يبقون غير ناضجين يعانون من أنيميا روحية، وقابلين للانجراف من السهام الملتهبة التي تلقى عليهم في حياتهم

اليومية. إن الاستمرار في التغذي على تلك الوجبة المستمرة من الرسائل المعسولة هي الطريقة الخاطئة لتغذية أولاد الله، لأن مثل ذلك النوع من الطعام ليس به غذاء كافٍ لنموهم وليصبحوا مؤمنين ناضجين."

ولكي نوضح المشكلة باستخدام رمز مائدة الحلوى، فيجب علينا أن نرجع إلى كلمة الله لكي نقارنها بما تقوله عن ذلك الأمر فيما يتعلق بنُضج المؤمنين. انظر إلى ما تقوله رسالة تيموثاوس الثانية 3: 16:

**"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ،  
لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ"**

1. في النص الكتابي السابق، تعطينا كلمة الله بعض التعليمات الهامة لحياتنا. أولاً الله يعطينا حكمته منه هو شخصياً. لقد شارك العديد من البشر في تسجيلها على مدى 1600 عام، ولكن الله نفسه هو الذي أوحى بها. ثانياً نحن نقرأ أن كلمة الله تعلمنا كيف نفهم الله بصورة أفضل، وكيف نعيش الحياة الأفضل، لأن كلمة الله تقوّمنا وتؤدّبنا وتدرّبنا لنسير في الطريق الصحيح. ضَع هذه الأمور في ذهنك بينما تجيب على الأسئلة التالية:

■ لو كانت حياتنا تحتاج إلى التغيير لنصير مؤمنين ناضجين، وإذا كان الجميع يحتاجون إلى ذلك، فهل تعتقد أن التقويم والتأديب والتدريب الحقيقي في البرّ يتطلب تعديل بعض الأمور، وذلك الأمر ربما لا يكون مريحاً لمعظم المؤمنين؟ لماذا نعم أو لا؟ (مناقشة)

■ هل يسعى المؤمن غير الناضج بطبيعته للبحث وإيجاد الحقائق غير الظاهرة التي تحتاج للمجهود للعثور عليها، في كلمة الله، وذلك من ذاته، أم أنه يحتاج إلى تأثير ناضج

ومتزن من مؤمنين آخرين، حتى يساعدوه على البحث عن الحقائق الأعمق؟ لماذا نعم أو لا؟ (مناقشة)

■ اذكر بعض أمثلة لما نراه اليوم، والتي تظهر أن العديد من الكنائس والمسيحيين قد صاروا يتبعون الموجة أو التيار السائد في المجتمع حولهم، وصاروا يعطون الفرصة لهذه المبادئ السائدة حتى تؤثر فيهم وتغيرهم، بدلاً من أن يغير تابعي المسيح ثقافتهم ويؤثروا فيها بقوة؟ كيف يمكن لاتباع كلمة الله أن يكون تحديًا، ولكنها في الوقت نفسه يمكنها أن تساعد أولئك المؤمنين ليعرفوا الفارق؟





# مائدة الوليمة

في هذا الكتاب أدت حكمة المؤثر إلى توجيه المتعلم لبحث عن أطعمة أفضل من تلك التعاليم المخففة الموجودة على مائدة الطوى، وذلك حتى يستطيع أن ينضج كرجل روعي. لقد قاده إلى مائدة الوليمة. لقد قاده إلى مائدة الوليمة حيث كان بانتظاره فريق من المؤمنين الموهوبين الذين أقامهم الله لكي يساعده على النمو والنضج. وفي قلب ذلك المكان كان هناك طعام من كلمة الله، تم إطعامه به كما يتم إطعام الأطفال الرضع إلى أن يكبروا ويصبحوا من القادرين على إطعام أنفسهم. اقرأ الاقتباس التالي من الكتاب لتعرف باختصار الحوار الذي دار بينهم، ثم قوموا مع بمناقشة الأسئلة التالية:

سألني الرسول "والآن، أخبرني ما الذي تعلمته حتى الآن من خلال هذه الرؤيا"

"يا أيها الرسول، لقد أدركت أن هذه الرؤيا تعبر بطريقة رمزية عما يحدث في عالمي وفي عالم الحرب الروحية التي تجري من أجل خلاص النفوس البشرية. لقد أدركت أيضًا أن الله يسعى نحو البشر ويصل إليهم مستخدمًا المؤمنين المملوئين من قوة الروح القدس، وقوة رسالة الانجيل التي تخبرنا عن نعمة الله وعنايته وتدبيره من أجل البشر. لقد أدركت أن تدبير الله وتسديده لاحتياجات البشر يأتي فقط من خلال يسوع المسيح، والتضحية التي قدمها



لأجلنا برغم أن عدو نفوسنا سوف يحاول أن يقنعنا بالعكس تمامًا. لقد أدركت أنه بمجرد أن يأتي أحدهم إلى الله من خلال يسوع المسيح، فإنه يصير ابنًا لله الذي يريد ويخطط لنمو المؤمن ليصبح ناضجًا. لقد أدركت أن الطعام الذي يشبع أرواحنا وينمينا لنصير ناضجين هو كلمة الله والصلاة. باختصار، فإن كلمة الله تعلمنا كيف ينبغي أن نحيا."

وقبل أن استطرِد في الكلام، قاطعني الرسول قائلاً "والآن أخبرني، ما الذي تمثّله مائدة الوليمة برأيك؟"

فأجبت قائلاً "أرى أن المؤمن الحديث الإيمان يحتاج أولاً أن يتعلّم من كلمة الله بكل لطف، حتى يتعلّم الأساسيات على يد إنسان يمكنه توصيل تلك الحقائق جيداً. كما إنني أرى أن هدف ذلك المعلم يجب أن يكون زيادة الوجبة التي يتناولها المؤمن من كلمة الله حتى ينضج بسبب تلك الحقائق الأعمق المخبّأة في كلمة الله."

وهنا استوقفني الرسول لكي يؤكّد على النقطة التي ذكرتها، وطرح عليّ السؤال التالي "وماذا عن القادرين على إطعام أنفسهم؟"

أجبت قائلاً "أنا أرى أن ذلك هو الهدف الأسمى لكل مؤمن"

فقال "حسناً، لا يمكن أن نقول إنها الهدف الأسمى، ولكنك لا يمكن أن تبلغ الهدف الأسمى ما لم تبلغ تلك الدرجة من النمو."

فسألته "ها أنت تتحدث عن وليمة الغرفة الداخلية مرة أخرى، أليس كذلك؟"

فأجابني بابتسامة "لقد بدأت تتعلم".

■ عندما ننظر إلى البشر الذين يخدمون المؤمن الجديد (المتعلم)، من الذين يتبادرون إلى ذهنك كأمثلة لأولئك البشر الذين خدموك وساعدوك سواءً لتعرف المسيح أو لتنمو في حياتك كمؤمن؟ (مناقشة)

■ في الفقرة الكتابية التالية، نرى التعليم اللاهوتي الكامن وراء ذلك الرمز الذي قرأته للتو:

"بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نُنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ:  
الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ،  
حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُوَ الْجَسَدِ لِئُبْنِيَانِهِ فِي  
الْمَحَبَّةِ." (أفسس 4: 15-16)

■ هل فكرت أبدًا أن هناك بالفعل بعض المؤمنين الآخرين، الذين وهبهم الله عطايا ومواهب روحية معينة، ويمكنهم أن يساعدوك على النمو الروحي؟ وكيف تشعر من جهة ذلك الأمر؟ (مناقشة)

■ وهل فكرت أبدًا أن قد جهّزك أنت أيضًا بمواهب خاصة لتخدم بها الآخرين، وأنك سوف تكون جزءً استراتيجيًا من عمل ملكوت الله عندما تنمو وتنضج كمؤمن؟ فهل يعطيك ذلك الفهم نوع من الهدف والقيمة في الحياة؟ (مناقشة)

■ هل خطر ببالك أبدًا فكرة أن الكنيسة كائن حي بالفعل، وأن رأسها هو المسيح، وأن كل مؤمن فيها هو عضو أو جزء محدد من ذلك الكائن الحي؟ كيف يساعدك هذا التشبيه

على فهم الطريقة التي يجب أن تعمل بها الكنيسة معاً، وما هو الغرض الذي يجب أن  
تسعى هذه الكنيسة خلفه؟ (مناقشة)



# الوليمة

## في المخدع الداخلي

اقرأوا هذا الاقتباس من المخدع الداخلي، ثم ناقشوا معًا الأسئلة التي تليه:

ثم رأيت المتعلّم يقوم ويغادر مائدة الوليمة التي كان يتناول طعامه عليها. فتبعته بينما اتجه نحو بابين خشبيين كبيرين كانا يؤديان إلى خارج قاعة الوليمة. وعلى هذين البابين وجدت هذه الكلمات محفورة: الداخل لهذه الغرفة يجب أن يفعل ذلك بإنكار ذاته وفي روح الثقة المطلقة. ورأيت المتعلّم وهو يتمهّل للحظات ليقراً تلك الكلمات المحفورة. واعتقد أن كان يفكر في التأثير الذي سيسببه الالتزام بهذه الكلمات على حياته. لقد كان التحديّ جاداً وخطيراً، وسيؤدي إلى تغيير كامل حياته، ولم يكن من الممكن أن يدخل ذلك المكان بدون التفكير في التكلفة المحتملة لذلك القرار. ولم أستطع أن امنع نفس من التفكير فيه، وكيف أنه ربما يسترجع ذكرياته الآن ويفكر في المكان الذي كان يعيش فيه خارج أسوار المملكة، والتطوّر والتغيير الذين حدثا في حياته منذ وقت أن دخل المملكة. لقد فُكّرْتُ في نفسي "يجب أن يدرك أن الشخص الذي أحبه ودعاه وسار معه كل هذه المسافة، لن يطلب منه أي شيء ربما

يؤذيه، ولن يخدمه أبداً بذلك التحدي الذي يضعه أمامه." وبعد لحظات من التفكير والتريث، هزّ المتعلم رأسه كما لو أنه كان يؤكد لنفسه تلك الأمور التي ذكرتها، ويطمئن نفسه. ثم فتح الأبواب ودلف إلى داخل الغرفة. لقد كنت خلف المتعلم عندما انفتحت الأبواب، واستطعت أن ألحظ محتويات تلك الغرفة الداخلية. لم تكن تلك الغرفة كبيرة، بل كان يمكن تشبيها بغرفة صغيرة دافئة. فلقد كانت الجدران مبطنّة بأخشاب جميلة، وعلى الجدران قطع من السلاح اللامع، من سيوف وغيرها من أدوات الفرسان المقاتلين. وعلى الحائط البعيد كانت هناك مدفئة من الحجر، تلمع بالنار المشتعلة فيها. وعلى رف المدفأة كان يوجد درع كبير مزخرف بشعار عبارة عن رسم أسد وحمل. ولقد عكست الأرضية والجدران الخشبية للغرفة توهج النيران الذهبي اللون، وكان ذلك التوهج هو الإضاءة الموجودة في الغرفة. وأمام المدفئة كان هناك مقعدان يبدو من مظهرهما أنهما مريحان وأنها جيّدا الحشو للغاية، وكانا يواجهان بعضهما البعض. ولولا دفء الغرفة لكان يمكننا القول إنها غرفة أسلحة بسبب تلك الأسلحة المختلفة المعلقة على جدران. ولكنها لم تكن غرفة أسلحة أو غرفة حرب بالمعنى الحرفي، ولكن يمكننا الاعتقاد بأن العديد من الحروب قد تم تدبيرها والتخطيط لها في داخل تلك الغرفة، من خلال تلك الاستراتيجيات التي تمت مناقشتها بين الجالسين على هذين المقعدين المتواجهين. ولقد كنت في غاية الشوق أن أدلف خلف المتعلم إلى تلك الغرفة، ولكن الرسول اعترض طريقي قائلاً "لا يمكنك أن تدخل الآن مع المتعلم في هذا المكان. هذا المكان محجوز الآن فقط للمتعلم." وبينما كان يتحدث معي بدأت الأبواب الضخمة في الانغلاق. فقال الرسول "سوف أشرح لك ما يحدث هناك، لتفهم ما الذي يجب أن تتوقعه إذا اخترت الدخول إلى وليمة الغرفة الداخلية." فأجبت "ولكن لماذا لا يمكنني أن أدخل مع المتعلم إلى

الغرفة؟" فأجابني الرسول "الوليمة الموجودة في الغرفة الداخلية هي وليمة شخصية، وهي وقت روعي عميق بالنسبة للمتعلّم. وهذا الأمر لا يمكنك النظر إليه من الخارج وملاحظته، بل يجب أن تختبره بنفسك. وسوف تفهم ذلك الأمر جيّدًا إن اخترت الاستمرار والتقدّم في رحلتك الروحية عندما تعود إلى عالمك."

إن عبارات إنكار الذات والثقة المطلقة تخيف المسيحيين كثيرًا. إن التفكير بتنازل المرء عن زمام السيطرة على حياته، ووضع ثقته في المسيح إلى ذلك المستوى، يمكن أن يكون تحديًا لمعظم الناس. فكيف تشعر من جهة ذلك الأمر؟ (مناقشة)

معظم البشر يحبون أن يشعروا بسيطرتهم على الأمور الهامة في حياتهم مثل مستقبلهم، و "ثروتهم"، وصحتهم وعلاقاتهم. ولكن هل يوجد أي شيء من هذه الأشياء أو غيرها يمكننا القول بأن لنا السيطرة التامة عليه؟ (مناقشة)

لقد كتب أحد المرسلين واسمه جيم إليوت والذي أسّس شهد على يد بعض القبائل البدائية في الأكوادور في عام 1956، هذه الكلمات في مفكرته الشخصية قبل أن يتم قتله:

ليس مجنونًا ذلك الإنسان الذي يتنازل عن كل ما لا يمكنه الاحتفاظ به، ليربح ما لا يمكن أن يخسره. " جيم إليوت

■ الإلمّ كان جيم إليوت يشير عندما قال أنه قد يخاطر بفقد تلك الأمور التي لا يستطيع الاحتفاظ بها لكي يربح ما لا يمكن أن يخسره أو يتركه ضييع؟ (مناقشة)

■ إذا كان جيم إليوت لم يستطع الحفاظ على حياته من قاتليه، فهل كان لدى الله القدرة والحق في أن يفعل ذلك؟ هل تعتقد أن جيم كان يرغب في استبداع حياته لدى الله

واستئمانه عليها مهما كانت التكلفة، لأن الله كان صاحب السلطان والسيطرة على حياته؟  
(مناقشة)

■ هل تعتقد أن موت جيم كان هباءً، أم أن الله قد استثمر حياته كما أراد، حتى لو كان ذلك الاستثمار هو موته؟ (مناقشة)

لقد فقد جيم إيبوت حياته، ولكن الفائدة التي حصلت نتيجة ذلك الفقد هي عودة شعبه كان مفقودًا في الخطية، ولكنهم من خلال موته قد نالوا الخلاص والحياة الأبدية. لقد استخدم الله جيم لكي يربح الحياة الأبدية لأولئك الذين لن يفقدوها مرة أخرى أبدًا بعدما حصلوا عليها. فهل كان جيم أحمقًا غامر عندما خاطر بفقد السيطرة على الشيء الذي لا يستطيع الاحتفاظ به، ليربح الحياة الأبدية لذلك الشعب الضال في الخطية؟ ربما يقول البعض "نعم، كان أحمقًا!". ولكن أولئك الذين أقبلوا إلى معرفة المسيح كنتيجة لما حدث سوف يكون لهم رأيًا مختلفًا تمامًا!

■ عندما أنكر المتعلم ذاته أمام المسيح، وعندما قرر أن يثق فيه بالتمام، ماذا كانت النتيجة؟ لقد أصبح مجهزًا لكل عمل صالح. لقد نما في الشجاعة والجرأة، وأصبح مستعدًا لأن يصبح "المؤثر" في العالم المحيط به. لقد أصبح مقاتلاً خطيرًا في جيش المسيح. فهل تعتقد أنه كان سيثق بالمسيح إلى هذه الدرجة إذا لم يكن قد تعلم كيف يطعم نفسه بنفسه، وإذا لم يكن قد عرف المسيح جيدًا؟ اقرأ الاقتباس التالي، ثم تناقش مع مجموعتك في إجابات الأسئلة التي تليه:

تريث الرسول برهة قبل أن يستطرد في الحديث ويقول "لقد كنت تتوقع أن يستمر المتعلم في تناول الطعام الروحي في قاعة الوليمة. ولهذا اندهشت عندما رأيت أنه لا توجد مائدة وليمة بانتظاره في الغرفة الداخلية. ولكن يجب



أن تفهم أن كل ما كان المتعلّم يتناوله في قاعة الوليمة كان يقوده نحو الاحتفال المقام في الغرفة الداخلية. فكل الطعام الروحي الذي كان يتناوله قبل الدخول إلى الغرفة كان يملأه بالجوع أكثر وأكثر للوليمة والاحتفال العظيم الذي ينتظره. كل ذلك الطعام الروحي كان يملأه بالرغبة في الحصول على شيء أبعد مما كان يختبره بالفعل. وفي الغرفة يجد المتعلّم ما كان يبحث عنه بكل شوق طول حياته. في الغرفة يشترك المتعلّم في ذلك الاحتفال الذي يتوق إليه كل جنس البشر. ذلك الاحتفال وتلك الوليمة التي يشارك فيها المتعلّم الآن، هي وليمة الرب نفسه!"

ولقد أثّرت فيّ كلمات الرسول تأثيرًا شديدًا، كأنما ألوف الأحجار انهالت عليّ. لقد اندهشت من وصفه لتلك الوليمة والاحتفال في الغرفة الداخلية بتلك الطريقة، لكنه الوصف الوحيد المنطقي. لقد أدركت كل تعاملات الله وبذله الجهد لكي يسترد البشر ويرجعهم إلى العلاقة معه مرة أخرى. لقد رأيت أنه لم يكتفِ - يجب ألا نكتفي نحن أيضًا - بمجرد تلك الخبرة التي نستمتع بها في بداية حصولنا على الخلاص. فغرضه هو أن ندخل في علاقة أعمق وأعمق معه. ولقد استطعت أن أدرك كيف أن الأمور الفائقة للطبيعة تصير واقعًا ملموسًا من خلال تلك العلاقة المتزايدة في العمق، والمليئة بالحميمية مع الله. لقد كانت هذه هي رسالة المسيح التي قدمها لنا عندما قال إننا يجب أن نثبت فيه وهو فينا. والتحول الذي يحدث في حياة المؤمن يأتي من خلال ذلك الثبات فيه، ومن خلال هذه العلاقة الراسخة الثابتة يطبع يسوع فينا صفاته وقيمه ومبادئه. إن وليمة المخدع الداخلي هي في الحقيقة ذلك الوقت الذي نقضيه في الشركة مع المسيح لكي نثبت فيه. نعم، ها قد بدأت الأمور تتضح ويصبح لها معنى الآن.

■ هل بدأ الأمر يتضح ويصبح له معنى بالنسبة إليك أنت أيضاً، وهل بدأت تدرك ما الذي ينقصك في حياتك؟ إن كنت تشعر بالخوف والرهبة من أن تنكر ذاتك وأن تثق في المسيح تماماً، فربما يكون السبب هو أنك لم تعرفه حق المعرفة حتى تستطيع أن تثق به إلى تلك الدرجة؟ أو ربما يكون السبب أنك لم تتعلم من الأصل أن يسوع جدير بالثقة؟ ولكن هل تريد بإخلاص أن تعرف وتختبر ماذا يريدك الله أن تكون؟

إذا وجّه إليك السؤال "أين ترى نفسك في تلك القصة الرمزية التي قرأتها للتو؟" فأين ستري نفسك في رحلة المتعلم؟ وماذا يجب فعله حيال ذلك الأمر، من وجهة نظرك؟  
(مناقشة)



# الأمر الحقيقي

الجزء الثاني



## الجلسة الرابعة

# المَهْرَب

في هذا الجزء من الكتاب، يخبرنا راوي القصة كيف أنه بدأ يبذل كل الجهد لكي "يُطعم نفسه" من كلمة الله، بعد أن رأى تلك الرؤية. ولقد فعل ذلك بأن كوّن مجموعة صغيرة من الأشخاص لكي يصاحبه في رحلته الروحية. وهدف هذه المجموعة هو العثور على الأمر الذي كانوا يفتقدونه في علاقتهم مع المسيح، وأن يصيروا الرجال والنساء الذين يريدون أن يكونوا هم. اقرأ الاقتباس التالي، ثم أجبوا وتناقشوا معاً في الأسئلة الخاصة باحتياجكم إلى معرفة الله بصورة أفضل، وكيف يمكن أن تكون الرجل أو المرأة الذي يريدك الله أن تكونه.

*لقد بدأت أصلي أن يستحضر الله إلى ذهني بعض الأشخاص من الذين يمكن أن يسيروا معي في الرحلة نحو النمو والتضج.*

*لقد أدركت أنني كنت احتاج إلى أشخاص آخرين في حياتي لكي يشجعوني ويتابعوني ويسألوني كيف اتقدّم في طريقي نحو إحراز هدفي بأن أكون أحد المؤمنين الذين يطعمون أنفسهم. ولقد بدأت أفهم أن أحد المتطلبات الهامة من أجل حدوث النمو الشخصي تتحقق من خلال رعاية شخص آخر. ولم أجد شيئاً أقدمه لأي إنسان آخر أفضل من مساعدته على بلوغ المخدع الداخلي والاشتراك في الوليمة الموجودة به. وانطلاقاً من هذه الرغبة في أن*

أخدم الآخرين وأن استفيد أنا نفسي روحياً، فإنني بدأت اتواصل مع الأشخاص الذين استحضروهم الله إلى ذهني."

■ هل تشعر الآن أو سبق أن شعرت من قبل أن هناك المزيد من الأمور في معرفتك بالمسيح وخدمتك لمشيئته، أكثر من تلك الأمور التي تختبرها وتعيشها الآن؟ ما هي الأمور التي تفتقدها في حياتك، من وجهة نظرك؟ (مناقشة)

■ إذا عرفت أن الله يريد الدخول في علاقة أعمق معه، كما أخبرك الراوي، فما هي الأشياء التي يجب أن تكون لها الأولوية في حياتك من أجل تحقيق ذلك الأمر؟ (مناقشة)

■ إن قررت أن أولوية حياتك هي معرفة المسيح بشكل أعمق حقاً، فيجب أن تبذل الجهود المخلصة المقصودة والمتعمدة والموجهة نحو هدف محدد. فما الذي يمكن أن يساعد حياتك على السير على هذا النهج والأسلوب؟ (مناقشة)

■ لقد كان لدى راوي القصة غطلة أسبوعية أو "مَهْرَب" يلجأ إليه حتى يسمع الله ويعرف إجابته على بعض الأمور، لكي يعرف ما هي الخطوات التالية التي يجب أن يأخذها. لقد كان مكانه المفضل للإصغاء لله وسط الهدوء وسط الطبيعة. وربما لا تفضّل أنت ذلك الأسلوب، ولكن هل لديك مكان آخر خاص يمكنك أن تستجمّ فيه حتى تستمع إلى صوت الله بطريقة أفضل؟ لديك فرصة جيدة الآن لكي تشارك مع المجموعة كيف تستفيد من تلك الخلوة الفردية مع الله؟ فإذا لم تكن قد اختبرت مثل ذلك الوقت الخاص من قبل، فيجب أن تصغي إلى أولئك الذين اختبروه، وأن تفكّر في أفكار جديدة لتعرف كيف يمكنك أن تمارسه أنت نفسك. (مناقشة)

## الهروب الكبير

لقد وجد راوي قصتنا نفسه في مأزق كبير عندما هددت عاصفة ثلجية حياته وأمانه. ولقد تساءل بعض الناس لماذا يسمح الله بحدوث مثل ذلك الموقف الخطير والصعب في حياة ذلك الإنسان الذي يتلمس وجهه بكل إخلاص. وهنا يجب أن نرجع مرة أخرى إلى دائرة النمو الروحي التي قرأت عنها في الجزء الخاص بمائدة الوليمة. فهل تتذكر تلك العناصر الثلاثة التي يستخدمها الله من أجل نمو أولاده ونضجهم؟ إن تلك العناصر ودورة حياة المؤمن تشبه موضوع النمو الجسدي. في الاقتباس التالي سوف تجد شرح الرسول لذلك الوضع بالضبط:

استمر الرسول في الحديث فقال " حسنًا فكّر في تدريبك أنت شخصيًا. ألم تكن هناك ثلاث عناصر ساعدت على نمو جسدك وتقويته ونُضجه: **التغذية** (تشبه كلمة الله) و**التمارين** (تشبه التجارب) و**الراحة** (تشبه سلام الله)؟"

**التجارب** التي يواجهها المؤمن في حياته مهمة لنموه الروحي بنفس درجة أهمية التمارين الرياضية لنموه الجسدي. وأثناء التجارب يجب أن يقوم المؤمن بتطبيق الحق الذي تعلّمه من كلمة الله على الموقف الذي يواجهه بالتحديد. وعندما يتكَل على أحد وعود الله الموجودة في الكلمة والذي يتعامل مع التجربة التي يتعرض لها، وعندما يختبر خلاص الله وإنقاذه له، أو حكمته وقيادته، فإنه ينمو في إيمانه بنفس الطريقة التي تنمو بها عضلات الرياضيين في القوة بسبب التمارين الرياضية."

■ رأينا في القصة كيف واجه الراوي تجربة شديدة. وربما يكون قد قرأ أثناء دراسته للكتاب المقدّس (وهو يُطعم نفسه)، ذلك المكتوب في رسالة كورنثوس الأولى 10: 13،



وها قد جاءت الفرصة لتطبيق ما قرأه في حياته العملية؟ تذكّر أنه ما لم تطبق كلمة الله على حياتك والمواقف التي تمر بها، فإنها تبقى أفكار أو نظريات. ولكن عندما تقودنا كلمة الله وتعزينا، فإنها تصبح خبرة أو تجربة شخصية حية. والله يريدنا أن نختبر الحياة فيه، وألا تكون حياتنا مبنية فقط على المعرفة النظرية عن الله. فما هي التعزية والطمأنينة والخبرة التي ربما اختبرها راوي القصة عندما تذكّر وطبّق هذا النص الكتابي على حياته في تلك التجربة الصعبة؟ اقرأ النص الكتابي، وناقشه مع مجموعتك، وناقشوا معًا كيف يمكن أن يكون هذا النص قد شجّع وعزّى ذلك الإنسان في تلك الظروف. (مناقشة)

■ ربما اجتاز الراوي تحديات عديدة أخرى قبل أن يصل إلى بر الأمان. فهل عندها يمكن أن يبدأ في امتلاك إيمان أكثر واقعية وحقيقية بخصوص صدق وعود الله؟ وهل سيشعر بسلام خاص يملأه بعدما اجتاز تلك التجربة؟ وكيف يمكن لهذه الدورة أن تساعد على نموه في الإيمان بالله وعلى تقريبه من الله؟ (مناقشة)

■ هل اجتزت في تجربة أو وضع أو تحدٍ صعب من قبل، وكان يبدو أنه من المستحيل أن ينتهي بطريقة جيدة، ولكنك رأيت الله يتحرّك بطريقة خاصة للغاية لينقذك ويخلصك في ذلك الوضع؟ كيف شعرت بعدها؟ (مناقشة)

■ كيف يمكن أن يساعدك فهمك لتلك الدورة لكي تطمئن عندما تواجه التجارب مرة أخرى في المستقبل؟ وكيف تتذكّر كيف تبقى صلبًا وقويًا وواثقًا، وألا تياس إلى أن يرسل الله لك المساعدة، عندما تواجه تجارب أخرى في المستقبل؟ (مناقشة)

## المنزل الريفى

اقرأ الاقتباس التالي والذي يحكى كيف وجد الراوى أنه يجب عليه أن يترك خوفه ويسلمه لله، وأن يثق فيه بالتمام حتى يجد الراحة والسلام فى الوضع الصعب الذى واجهه.

بدأت أصلى "يا يسوع. لقد خلصتني من ظروف رهيبية فى الماضى. ولكنها لم تكن أبداً بمثل خطورة الموقف الحالى. ولكننى مع ذلك أؤمن أنك تستطيع أن تعطينى ما احتاج إليه لكى أعيش. وأنا لا أرى أى مخرج من هذه المشكلة، ولكننى أثق فىك وأقبل إرادتك من جهتي، سواء كانت بحياة أو موت. افتح عينى على طريقك يا أبى، وسوف أسير فيه. فإذا لم تشأ أن تفعل ذلك، فإننى أسألك أن تغلق عينى وأن تأخذنى إلى ملكوتك."

■ ما هو القرار الذى عزم عليه ذلك الرجل، والذي يتضح من خلال صلاته؟ هل كان هناك شعور بالخوف؟ هل كان هناك رعبٌ وفزعٌ؟ هل كان ما يزال هناك رجاء عندما كانت كل الأمور تبدو ميؤوس منها؟ أين وكيف استطاع الحصول على الرجاء؟ (مناقشة)

■ كيف يمكن أن يؤدي تطبيق مبدأ الثقة التامة فى الله إلى مساعدتنا فى وضع يبدو ميؤوساً منه ومستحيلاً؟ وهل يُسرُّ الله بمثل هذه الثقة؟ وهل يمكن أن تخلق الظروف الملائمة لحدوث التدخُّل الإلهي؟ (مناقشة)

■ بينما نصل إلى ختام ذلك اللقاء، يمكننا أن نفكر بعض الشيء كيف يمكن للتجارب فى الحقيقة أن تؤدي فى النهاية إلى حدوث بركات أعظم، حيث يمكن أن تكون التجربة هي

نفس الشيء الذي يقربنا من الله. فإذا كنت تواجه تحدّيًا بسبب بعض الأمور في الوقت الراهن، فلماذا لا تستفيد من ذلك الوقت بأن تضعه بين يدي الملك صاحب السلطان والسيطرة على كل التجارب التي تمرُّ بها. اطلب منه لا أن يتدخل فقط في تلك التجربة أو التحدي الذي تواجهه بل أن يستغلَّ تلك التجربة لكي يعلمك أيضًا شيئاً عن نفسه وعن نفسك. فالتجربة سوف تنتهي إن أجلاً أو عاجلاً، ولكن الأمور التي يمكن أن تتعلمها من هذه التجربة ومن خلالها يمكن أن تكون بركة لباقي حياتك. ليكن ذلك الوقت العصيب وقتاً للبركة. بعد انتهاءك من التفكير والتأمل اختم الوقت بالصلاة، وبتكريس ذلك الوقت الصعب والتحدي للرب، بأن تضعه بين يديه.





## الجلسة الخامسة

# غابي

"ككاتب لهذا الكتاب، أدركت بوضوح مدى المحبة التي يُكِنُّها الكثيرون لشخصية غابي عندما يقرأون عنه. كما إنني رأيت تلك المحبة والتقدير لهذا الرجل وهي تنتشر في الثقافات المختلفة حول العالم من خلال المواد التي تمت ترجمتها. لقد شعرنا بالدهشة لأن تأثير غابي لم يكن محصوراً على الثقافة والبيئة التي أتى منها. فلماذا حدث ذلك؟ أعتقد أن السبب هو أنه ينقل إلينا من خلال نقاء إيمانه وطبيعة حياته ذلك التأثير العظيم الذي يمكن أن يكون للإنسان عندما يثبت بكل بساطة في المسيح. وذلك التأثير لا يحده الوقت ولا المكان ولذا يمكن تطبيقه في حياة أي واحد فينا. والفكرة هي أن ذلك الرجل البسيط، وعلى خلاف المتوقع في العالم، يمكن أن يكون له تأثير عظيم، وذلك الأمر يتفق تماماً مع التعليم الكتابي اللاهوتي الصحيح، ولكنه ضد كل ما يؤمن به مجتمعنا أو يعلمه عما يجب أن يكونه الأشخاص "المؤثرين". على أية حال فالأمر يشبه تلك الظروف التي أحاطت بيسوع عندما عاش على الأرض وفي المكان الذي كان يعيش فيه. هل تتذكّر ما قاله نثنائيل عندما سأل عن يسوع؟ (فَقَالَ لَهُ نَثْنَائِيلُ: «أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» يوحنا 1: 46). فحتى يسوع وهو أكثر الأشخاص الذين عاشوا

على الأرض تأثيرًا قد تم تصنيفه ووسمه بصفته شخص لا يمكن أن يكون مؤثرًا لأنه لم يتفق مع قالب معيّن. هذه هي الطريقة التي يرى بها العالم "التأثير" ولكن الله يرى الأمور بطريقة مختلفة تمامًا. لقد أصبح غابي رمزًا ومثالًا لنا وجعلنا ندرك أن المسيح هو نفسه الذي يستطيع أن يستخدمنا لأجل تحقيق غرضه، وأن حياتنا ليست هباءً. في الحقيقة فإننا نصبح مؤثرين رائعين لأجل المسيح وعمله. وهذا المثال الحي الذي رأيناه في غابي يشجّعنا ويعطينا جميعًا الرجاء بأننا جميعًا يمكن أن نترك إرثًا روحيًا بعدنا، وهذا الإرث لن ينتهي بانتهاء حياتنا على الأرض، وأننا جميعًا يمكن أن نكون أصحاب تأثير عظيم على العالم المحيط بنا بغضّ النظر عن ظروفنا. إن حياة غابي تلهمنا الأمل لأننا نرى فيها ما يمكن أن نكونه نحن أيضًا إذا سرنا مع المسيح، وعندها نعطي لله الفرصة لكي يستخدمنا بحسب خطته ومشيبته. "روكي فليمنج

■ ما هي الصفات التي تراها في غابي، والتي تعجبك للغاية؟ (مناقشة)

■ هل عرفت من قبل أي رجل أو امرأة تستطيع أن تقول أنه يذكرك بغابي؟ ما هي علاقتك مع ذلك الشخص، وكيف أثر أو أثرت فيك؟ (مناقشة)

■ عندما تتذكّر ذلك الشخص فإن هناك على الأغلب بعض التجارب أو الاختبارات التي ساهمت في تشكيل شخصيته وإيمانه وسلوكه وتأثيره. هل تعرف بعض من هذه التجارب التي كان عليه أن يتغلّب عليها ليصبح ما أصبحه؟ (مناقشة)

■ في القصة نرى تفاعل فريد بين غابي وراوي القصة. اقرأ الحوار الموجود في الاقتباس التالي بتمعّن:

وبينما كنت أحكي رحلتي شعرت أن غابي كان شديد الاهتمام بما أقول لأنه استوعب كل كلمة قلتها. ثم سألته إن كان هناك فندق صغير على الطريق أو

مدينة قريبة يمكن أن أذهب إليها حتى أحصل على بعض المساعدة وأجد نفسي مكأنًا لقضاء الليلة.

أجابني غابي "هناك مدينة صغيرة تبعد حوالي 20 ميلًا على هذا الطريق، وبها خدمات مختلفة، ولكن لا يمكن أن يخرج إنسان في ذلك الطقس. وأنا لا أملك هاتف ولكن عندما تهدأ العاصفة سوف أخرج شاحنتي وأخذك إلى هناك. ولكن إن كانت المسألة مجرد حصولك على مكان لتقضي فيه ليلتك، فمرحبًا بك هنا. وعلى أية حال فلا يوجد أي داعٍ لخروجنا الليلة في هذه العاصفة."

ففكرتُ في العرض ثم قلت "الحقيقة إنني لا أريد أن أكون عبئًا عليك واستغل كرمك، ولكن يبدو أنه ليس أمامي أي اختيار. وسوف أكون مسرورًا بإعطائك بعض المال كمقابل لاستضافتك لي وتعويضًا عن عدم الراحة الذي سببته لك." فوقف غابي ثم سار نحو الموقد وصب كوبًا من القهوة بينما كان يهزُّ رأسه. "يا بني، اعتقد أنك لم تفهم بعد تلك السعادة التي يمكن أن يحصل عليها أحدهم فقط لمجرد كونه سببًا لبركة إنسان آخر في احتياج. ربما كنت تعيش في ذلك العالم الذي يشبه الغابة حيث يفترس البشر بعضهم البعض، حيث يكون مدُّ يد العون لأحدهم في مأزق علامة على الضعف، أو ربما أسوأ من ذلك أنك ربما تعتقد أنه هو من وضع نفسه في ذلك المأزق. ولكن لا تقلق من جهة إعطائي مقابلًا لأنني قد نلت المقابل بالفعل عن خدماتي قبل أن تدخل بيتي بزمان. أنت ضيفي وأنا مسرور بمساعدتك."



■ لقد أخذ غابي نوع من المخاطرة عندما دعا ذلك الغريب المحتاج لبييت عنده، أليس كذلك؟ ولكي يفعل ذلك كان عليه أن يعيش حياته متخليًا عن مخاوفه وأن يثق في الله بصورة أعمق، أليس كذلك؟ لقد ذكر أنه قد نال بالفعل مقابلًا سخياً لأجل خدماته، قبل أن يزوره راوي القصة. من وجهة نظرك، ما الذي يعنيه غالي بهذه الكلمات؟ (مناقشة)

■ هل تعتقد أن غابي كان يعيش حياته بشعور من الغبطة والامتنان لله، وهذا ما جعله راغبًا في خدمة هذا الرجل الغريب بهذه الطريقة؟ هل تحتاج إلى ذلك الأمر في حياتك؟ (مناقشة)

■ لقد كانت مخاطرة كبيرة أن يدعو غابي أحد الغرباء ليقضي الليلة في منزله، وهذا الأمر كان يتطلب الشجاعة. فمن أين أتته تلك الشجاعة، من وجهة نظرك؟ قبل أن تجيب على ذلك السؤال فكّر في هذه الكلمات الموجودة في الكتاب المقدس:

*"لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تُطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ*

*الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَكْمَلْ فِي الْمَحَبَّةِ."*

(يوحنا الأولى 4: 18)

■ هناك حبٌّ واحدٌ يمكن وصفه بالكمال، وهو محبة الله. فكيف يمكن لمحبة الله وثباتنا في تلك المحبة (بمعنى اكتمالنا في تلك المحبة) أن يطرح خوفنا وأن يجعلنا شجعان مثل غابي؟ (مناقشة)

في القصة والحوار بين غابي وراوي القصة تتضح العديد من الأمور. منها على سبيل المثال:

■ نحن نرى تلك الحكمة التي يبحث عنها الراوي والتي يقدمها ويوصلها غابي. (كيف يمكن لذلك أن يحدث؟)

■ نحن نرى تلك الحكمة التي تأتي من التجارب والخبرات بل وحتى المصاعب التي نواجهها في الحياة والتي كان علينا أن نتغلب عليها، ولكن هذا أعطانا بعض الإلهام والفهم العميق والذي لم يكن من الممكن حدوثه بأي طريقة أخرى. (لماذا؟)

■ نحن نرى الله وهو "يحرّك" الأمور من أجل تعليمنا، ويقدم لنا نموذجًا من خلال ذلك الرجل، لكي نرى كيف يمكن لإنسان بسيط في ظروف بسيطة ويسير بكل بساطة مع المسيح، أن يمتلك فهمًا عميقًا للغاية، لدرجة أنه يعلم ويرشد إنسانًا من خارج تلك الظروف تمامًا. هل يحتاج المجتمع لرؤية إنسان يعيش حياته بتلك الطريقة؟ (لماذا؟)

■ نحن نرى تأثيرًا ليس من هذا العالم يقدمه الله لنا من خلال إنسان ربما يكون غير مناسب كما أنه في ظروف غير مناسبة، ولذا ندرك على الفور أن يسوع نفسه هو العامل في ذلك الإنسان. (كيف يمكن لذلك المثال من الأمانة المتواضعة أن يساعدك ويعلمك لكي تعيش حياتك؟)

ضع في ذهنك هذه النقاط التي أشرنا إليها والتي لم نُشير إليها ولكنها لفتت نظرك بقوة، واستخدم الوقت الباقي في اللقاء لتتناقشوا في هذه النقاط وفي غيرها من النقاط التي شعرتم أنها مهمة بالنسبة إليكم. (\*مناقشة النقاط)

\* من فضلك لا تخرجوا في مناقشتكم أثناء هذا اللقاء عن النقاط المذكورة قبل الفصل التاسع عشر. فنحن سوف نغطي تلك المناقشة في الفصل السادس. وبعد الانتهاء من المناقشة، أنهوا اللقاء بالصلاة.







## الجلسة السادسة

# الثمار الدائمة

انظر إلى تعاليم المسيح ووصاياه لتلاميذه في انجيل يوحنا:

"لَيْسَ أَنْتُمْ أَحْتَرُثُمُونِي بَلْ أَنَا أَحْتَرُثُكُمْ، وَأَقْمَتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيُدْوَمَ ثَمْرُكُمْ،

لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي." يوحنا 15: 16

إن كلمة "الثبات" تعني ضمناً أيضاً "البقاء والدوام". من المهم أن نفهم أن الثمار التي يثمرها المؤمن المسيحي تأتي فقط من خلال ثباتنا في المسيح. ولقد علمنا يسوع عن ذلك الأمر في يوحنا 15. وبنفس الطريقة فإن الثمار التي يتحدث عنها يسوع في هذا الفصل والتي تبقى بعد أن تنتهي حياتنا، هي ثمار تستمر في الثبات أو تدوم. فكيف يحدث ذلك؟ الإجابة هي أن هذه الثمرة تستمر في التأثير في حياة الآخرين وتوجيههم نحو المسيح. ويمكننا أن نطلق على ذلك الأمر تعبير "ميراثنا الروحي"، حيث تستمر الحياة التي عشناها في التأثير في الآخرين بعدما نكون قد متنا. أنا أو من أن الثمار التي تدوم والتي أشار إليها يسوع في حديثه هي ميراثنا الروحي الذي نتركه خلفنا كمؤمنين مسيحيين. لاحظ كيف أكد يسوع على الاختيار والإقامة أو التكليف. لقد اختارنا الله لهذا العمل، وأقامنا على مهمة حمل الثمار. ولهذا من الواضح أن يسوع كان يفكر دائماً في ميراثنا الروحي الذي سنتركه، حتى عندما كنا نسير بخطوات طفل وليد في علاقتنا معه. لقد

كانت خطته لنا أن نأتي إليه وأن نجد تلك العلاقة العميقة، ثم نساعد الآخرين لكي يجدوها هم أيضاً.

في هذا الكتاب نقرأ عن ميراث غابي، بينما نشارك في حضور جنازته. وعندها يبدو واضحاً أن تأثيره لم ينته بموته لأن ذكريات حياته وتأثيره باقية في عقول وقلوب أولئك البشر الذين ما يزالون على قيد الحياة. وفي الأمثلة التالية سنرى كيف استمر تأثير غابي:

■ **الكنيسة.** لقد ساعد غابي في إعادة إعمار هذه الكنيسة المتهدّمة، وفي نفس هذه الكنيسة تم عمل جنازة غابي. فهل كان غابي يعتبر مجرد شخص جريء في نظر أعضاء تلك الكنيسة، أم إنه كان عموداً من أعمدة تلك الكنيسة؟ وهل كان وضعه البسيط أقل أهمية من الآخرين؟ لماذا نعم أو لا؟ (مناقشة)

■ **إن كان غابي جزءاً أساسياً وحيوياً من تلك الكنيسة، فما هو تأثيره الذي ظل باقياً حتى بعد موته؟ ما الذي جعل ذلك التأثير يبقى ويستمر؟** (مناقشة)

■ **القسيس.** بالتأكيد يقدّم لنا القسيس مثلاً رائعاً لاستمرار تأثير حياة غابي في الآخرين حتى بعد موته. وفي الحقيقة لقد شارك القسيس شيئاً ما استفاد منه جميع الحضور وعادوا به إلى بيوتهم. لقد شارك مهم ما اسماه: **مبادئ غابي للتأثير.** القوا نظرة على كل من هذه المبادئ ثم تناقشوا فيه.

1. **كُنْ باحثاً عن الله:** لماذا كان هذا المبدأ على رأس قائمة مبادئ غابي؟ لماذا يجب أن يكون على رأس قائمة مبادئك؟ ما هي بعض الطرق العملية التي يمكننا بها أن "نبحث عن الله؟" (مناقشة)

2. **كُنْ ثَابِتًا فِي اللَّهِ:** نحن نميل إلى التفكير بأن كوننا باحثين عن الله وثابتين فيه هما نفس الشيء. فكيف ترى أنهما نفس الشيء، وكيف ترى أنهما مختلفان؟ استخدم كلماتك الخاصة لتصف معنى الثبات في المسيح؟ (مناقشة)

3. **عِشْهَا:** لقد عاش غابي طبقاً لأولوياته المحددة. ولكن أولويات حياته كانت تحركها دائماً الرغبة في البحث عن الله، والثبات فيه. كيف يمكن لحياة غابي أن تعلمنا كيف "نعيش" أولوياتنا في حياتنا العملية؟ (مناقشة)

■ **المُزَارِع:** لقد كان على غابي أن يواجه الكثير من المشاعر الشخصية من غضب وألم، وأن ينتصر عليها حتى يتمكن من مباركة المزارع الذي حاول أن يحرق جرن غابي. فما الذي كان سيحدث لو كان غابي استسلم لغضبه وسعى إلى الانتقام؟ كيف كان ميراثه الروحي سيضعف أو يضمحل لو كان فعل ذلك؟ (مناقشة)

■ **وماذا عنك:** هل ندمت أبداً على بعض الكلمات أو الأفعال التي قمت بها بتهور؟ كيف كان رد فعل غابي في التجربة التي واجهها يتطلب الشجاعة والثقة والالتزام بالثبات على المبدأ في وجه المصاعب؟ كيف يمكن أن يساعدك لو وضعت خطة عملية قبل مواجهة التجارب حتى تتصرف بطريقة سليمة، بدلاً من أن تقول أو تفعل أشياء تندم عليها فيما بعد؟ (مناقشة)

هل هناك أي نقاط أخرى قرأتها، وتشعر أنها لمستك أو أنك تعلمت منها شيئاً ما؟ (مناقشة)

في الخاتمة نقرأ هذه الكلمات:

"يجب أن تكون هناك نقطة فاصلة في حياة كل مؤمن عندما يقيّم نفسه وتقدمه في رحلته الروحية. وأكثر المقاييس دقة لا يأتي من مقارنة نفسه بأخرين ولا



من النظر إلى أفعاله الروحية، ولكنه يأتي من تقييمه لمدى علاقته الحميمة مع يسوع المسيح والتي تنمو وتزيد يوماً بعد يوم في حياته."

والسؤال الذي يجب عليك الإجابة عليه هو، ها أنت قد أكملت ذلك الكتاب الذي بين يديك، فهل وصلت إلى تلك النقطة التي تجعلك مستعداً للتقدم بصورة جادة في رحلتك الروحية. لو كان الأمر كذلك فيجب أن يكون هدفك هو النمو في علاقتك الحميمة الثابتة في المسيح. والخطوة التالية التي ستأخذك إلى ذلك المكان الذي تبحث عنه ستجدها في برنامجنا للتلمذة واسمه الرحلة، وهو يستمر لمدة 9 أشهر. والكتاب الذي قرأته ودرسته للتو قد تمت كتابته حتى يجعلك تجوع إلى هذه التلمذة، وبالأكثر تلك الوليمة التي تنتظر هناك. ونحن نرجو أن تأخذ الخطوة التالية. ليباركك الله في رحلتك.